الادب و الفن

فى حياة ملك بلجيكا الراحل

هذا الملك البطل قد أصبح بعد حياته حيا بين أبطال الأساطير وزاده مصرعه الفاجع عظمة على عظمته . وهو ملقى مضرجا بدمه الغالى على اطراف الصخور المسنونة

ولم يكن ألبرت الأول ملكا عظيما حسب ، بل كان أيضا رجلا عظيما . وله قبل الحرب صورة تمثله والشاعر الأديب فرهيرن فى وسط الأسرة المالكة فى جو ديمقراطى ، والانجال الى المائدة ، والجميع يسمرون تحت المصباح وقيثارته الملكة ترسل أنغامها بعد العشاء .

ولم يكن هناك أثر للمراسم وأوضاعها التقليدية فى علاقة صاحب التاج بالعلماء والكتاب وأهل الفن من أبناء البلاد . فقد كان يعلم حق العلم أن الفكر كالبطولة له النصيب الأوفر فى توثيق وحدة البلاد وجعلها موضع احترام العاملين واعجابهم . ولقد استنهض الهمم لتوفير عتاد من مال الأمة مرصود على البحث العلمى ، كما أنه فكر فى تأسيس مجمع للغة والأدب ، ومنح الأديب الروائى ماترلنك رتبة الكونت ، ورفع لفيفا من الرسامين والمثالين ومهندسى العمارة الى رتبة البارونات . وظلت الآداب والفنون مدى ربع القرن الذى حكمه عزيزة الجانب ، تزداد مكانتها رفعة ، وتستمتع بحرية لاعهد بها من قبل

فالحق أنه أول ملك على بلجيكا بدت منه الشواهد الجمة على عناية حقيقية بالجانب الأدبى فى بلاده . فأن والده العظيم ليوبولد الثانى مع مناداته بأن الأدب هو زهرة المدنية الرفيعة ، لم يؤثر عنه قط متابعة جهد الادباء وتشجيعهم ، وهم أولاء الذين شقوا الطريق للشباب البلجيكى ولهم الفضل الكبير على كتابها المشاهير أمثال فرهيرن وماترلنك

ولئن كان الملك البرت قد تخرج على الأخص فى العلوم ، وانصرفت ميوله فى الغالب الأعم الى الرياضيات وتقدم الصناعات ودراسة المسائل الاجتماعية والاستعمارية ، فأنه لم يخل قط من الاهتمام بالفن وإن كان تذوقه للتصوير لم يكن بالغا ، ورأيه فى الموسيقى أقرب الى القائل أنها « عرض صاخب كبيرة النفقة » . وأما الأدب فكان أكثر متعة به . وهو على كل حال من مدمنى القراءة والاطلاع ، وثقافته واسعة ، وشوقه الى المعرفة متنبه على الدوام . ولا نقول أنه كان يطرق آفاق التآليف الأدبية مستكشفا ، وإنما كان يحب الوقوف على ما يشغل الناس من المؤلفات ويهتم بمن يأتى بين المؤلفين بالجديد . وهو من أول المشتركين فى مجلة (مركير دفرانس) الأدبية لأول أنشائها وجنوحها وقتئذ فى الادب الى مذهب الرمزيين . كما أنه من أشد القراء عناية بتتبع آثار بول فاليرى القلية ، وقد حضر فى بروكسل تمثيل بعض روايات بول كلوديل سفير فرنسا فى بلاده ، ولم يكن حضوره مجرد مجاملة للسفير بل تكريما أيضا للأديب

وكثيرا ما أعرب الملك عن أعجابه بالأدب الفرنسى . وكانت إحدى المناسبات السانحة عندما جاء مسيو بول كلوديل الى قصر (ليكن) ، وهو على مسيرة عشرين كيلومترا من بروكسل ، لتقديم اوراق اعتماده فاستقبله الملك فى حجرة المكتب الفسيحة الجنبات العالية السمك ، حيث كان يحب الجلوس محفوفا بكتبه التى لاتقل فى عددها عن ثلاثين ألف مجلد ، وأدواته واجهزته العلمية . وحياه الملك بالفرنسية بلهجة فلمنكية لها رنة ثقيلة حلوة قائلا (هذا سفير الفكر الفرنسى) . ولحظ السفير الأديب أحد مؤلفاته على مكتب الملك

كذلك كان الادب الانجليزى محببا اليه ، وقد نوه بذلك ذات مرة فى خطب القاه بعد الحرب فى قاعة بلدية لندن فى اثناء حفلة أقامتها له جمعية الأدب الملكية .

ولا شك فى أن هذا الملك الجندى ، المعدود بين أكبر هواة الرياضة وتسلق قمم الألب ، كان يؤثر الزيارة لأحد المصانع أو المعامل أو النزول فى أحد المناجم ، على زيارة معرض للتصوير ، وأن

السيدة بهيجة حافظ

الممثلة الساحرة والموسيقية البارعة

بادروا بمشاهدتها فى فلمها الجديد

سينما ترعف بمصر
ابتداء من ٢٠ مارس
والايام التالية

الاتهام

سينما الكوزموجراف
بالاسكندرية ابتداء من
الخميس ٢٢ مارس

استماعه الى العمال فى عملهم أحب الى نفسه من أحاديث أبناء الفن المنمقة فى ردهات المعارض يوم الافتتاح . غير أنه كان ينتفسر من هؤلاء وهؤلاء ، ويهتم بكل شيء شوقا منه الى المعرفة وقياما بالواجب ، ولما ان أقيمت سرادق الفنون الجميلة فى العاصمة تجاه القصر الملكى أو بعبارة أدق ، أقرب مايكون الى مواجهته ـ أصبح الملك من أخلص المترددين عليها . ولقد يزور المعرض فى الصباح الباكر زيارة الجيران وهو يلبس قبعة من اللبد عريضة الحافة ، وفى رقبته ربطة معقودة على نحو مايفعل الفنانون . ويطوف به الاستاذ الفنان « إنسور » وهو فى مثل رداء مولاه ، يشرح له الالواح والصور أكثر من ساعتين . والملك مطيع له ، مصغ اليه . والجمهور لايكاد يتنحى بعيدا عنهما ، يتبعهما ويتابعهما بعيون ملؤها الاجلال والمحبة . وفى كل لحظة يقف الملك مقتربا من كل لوحة يدقق فيها نظره القصير وبسائل مرشده الشيخ مبتسما

كذلك كان من آونة لأخرى ينزل الى قاعة الموسيقى مزدانة بالازهار والتحف الفنية ليستمع الى الموسيقى ولاسيما موسيقى فاجنر ، فقد كانت عنده أثيرة . ولقد قال ذات مرة بمناسبة هذا الموسيقار الألمانى « إن الموسيقى لأقوى من كل تدابير السياسة فى تأليف الشعوب »

وأكثر من هذا وذاك كانت رعاية الملك والملكة وأمارات عطفهما القلبى على الأدباء خاصة . ولم يعزب بعد عن الأذهان أنه فى زيارته الأخيرة لفرنسا منذ شهور ، رأس حفلة العشاء التى تقيمها « مجلة العالمين » وقد سره من الحفلة أن استطاع مطارحة الأدب مع طائفة من الكتاب واستدلوا من حديثه على واسع المامه بالادب الفرنسى الحديث

وقد كانت آخر امضاءات ملك البلجيك يوم السبت قبل ذهابه الى النزهة المشؤمة ، هو امضاؤه الذى مهر به أمره الكريم بمنح رتبة ضابط من طبقة التاج للمؤرخ الفرنسى « شانيل » لنشره كتابا عن جهود بلجيكا فى فرنسا اثناء الحرب . ولقد قدم لهذا الكتاب مقدمته المسيو دومرج الذى هو اليوم رئيس الوزارة الفرنسية

ثم إن هناك فوق ماتقدم سمات أعمق فى الانسانية وأرفع . نذكر منها أن الملك كان فى عصر أحد الايام فى قصر (لكن) مع ماترلنك مؤلف قصة العصفور الازرق الخالدة فبادره ببساطة وعلى غير انتظار (يامسيو ماترلنك . أتريد تقبيل أولادى ؟)

وكانت صلته بالشاعر البلجيكى (فرهيرن) صلة حميمة . فلما أن قضى الشاعر نحبه ذهب أحد أصدقائه النواب الى الملك يلتمس منه أن يرأس الاحتفال بنقل رفاته الى الضريح الفخم الذى أعدوه . فقبل الملك فى الحال عن طيبة خاطر . ولما أراد النائب شكره اعترض قائلا « ليس لك أن تشكرنى . فان مجد فرهيرن فى غير حاجة الينا . بل نحن أمرأتى وانا ـ اللذان نتشرف بالاشتراك فى هذا الاحتفال »

فكيف لاتكون هذه نفس فنان أديب شاء صاحبها أو لم يشأ وهذا المتسلق وحده الى القمم ، المغرم بدوار الارتفاع المشغوف بالطبيعة ؛ من يكون إن لم يكن شاعراً حالما ؟

عبد الرحمن صدقى

حاضر العالم الإسلامى

تأليف لوثروب ستودارد الامريكى

علق عليه بحواشٍ قيمة مستفيضة

الامير شكيب أرسلان

يطلب من مكتبة ومطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر

بجوار سيدنا الحسين تليفون ٥٠٨٥٦ صندوق بوستة الغورية نمرة ٢٦ مصر

خير هدية تقدمها لخطيبتك او لأسرتك ان

تدعوها لمشاهدة

السيدة مهيجة حافظ فى فلم الاتهام

فى الجو . . .

(بقية المنشور على صفحة ٤٠٤)

Equipage فلن تستطيع أن تدعها حتى تتمها، ولن تتردد فى أن تعترف بأنها من خير ما انتج القصص الحديث . وليس لهذه القصة موضوع الا اختصام جنديين من جنود الطيران فى الجيش الفرنسى اثناء الحرب حول امراة كانت زوج أحدهما فاحبها الآخر وهو لا يعرف زوجها . ثم جمع الطيران بين الزوجين فاحب كل منهما صاحبه حبا عميقا ، ثم ظهر لهما أنهما يحبان امرأة واحدة . وصور أنت لنفسك كيف تنتهى القصة ، ولكن يجب أن تعلم ان الطيارة هى الاداة التى بها تنتهى القصة والتى عليها تقوم القصة .

واذا استطاعت الطيارة ان تدخل فى فن القصص ، فما الذى يمنعها أن تدخل فى فن التمثيل وأن تلهم الممثلين أو كتاب التمثيل آيات بينات وقد فعلت . وقد بلغت من الاجادة فى ذلك أمداً بعيداً حقا ، فتستطيع أن تقرأ إن لم تستطع أن تشهد هذه القصة التمثيلية الممتعة التى وضعها الكاتب الفرنسى المعروف فرنسيس دى كروا وسماها Le vol nuptial أو طيران العرس ، فترى اتقانا فى الأداء ، واتقانا فى العرض ، واتقانا فى تصوير الصراع بين هذه العواطف الجديدة التى استحدثها الطيران فى نفوس الناس لا عهد للأدب بمثله من قبل ، وسترى من هذه القصة التمثيلية ومن تلك القصة الاخرى أن الطيران لم يكد يوجد لنفسه بيئة خاصة من الذين يحبونه ويتخذونه صناعة أو لهواً حتى أوجد لهذه البيئة اخلاقها الخاصة وعواطفها الخاصة ولغتها الخاصة واساليبها فى الحس والشعور ومذاهبها فى التعبير والتصوير .

ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد بل تجاوزه الى شىء عظيم الخطر حقا ، لست أدرى انافع هو ام ضار ، ولكن من الذى يستطيع ان يقيد العقل والخيال بما ينفع أو بما يضر . واذا كان الرقى العلمى قد انتهى بالناس الى حيث يتنافسون الآن فى اختراع ادوات الموت والتدمير وما يمحو الحضارة محواً ويرد الانسان الى شر ما عرف من اطوار الوحشية ، فما الذى يمنع الرقى العلمى من أن يدفع بالطيران الى ما يفسد العلم افسادا ويجعله اداة من أدوات الشعوذة والتضليل ؟

لست ادرى اعرفت ان كاتبا فرنسيا شابا هو الاديب مارو قد مر بمصر منذ اسابيع ، فقد طار هذا الشاب من مصر الى غرض لم يرد أن يعينه ، ولا مر لم يرد ان يدل عليه ، ثم أصبحنا اليوم واذا الصحف تنشر رسائل برقية تنبىء بأن هذا الكاتب الشاب قد طار إلى بلاد العرب وتغلغل فى احشائها ، ولكن من فوق ، لأن احشاء البلاد العربية خطرة تهضم الذين يقتحمونها هضما . قالت الرسائل البرقية إن هذا الكاتب الشاب قد استكشف شيئا عجيبا وطار فوق اخطار جسام ، استكشف مدينة سبأ التى تحدثت عنها التوراة وتحدث عنها القرآن وامتلأت بانبائها كتب التاريخ والاساطير ، وليس من شك فى أنا سنقرأ تفصيلا واسعا لهذا الاستكشاف ، ولكن الشىء الذى لا اشك فيه هو أنا سنقرأ كتابا لهذا الاديب الشاب عن مدينة سبأ هذه . وسيكون هذا الكتاب من أقوم الكتب الأدبية ، وسيكون على كل حال من اروجها واكثرها انتشارا ، ولن يكون حظه من الرواج والانتشار أقل من حظ القصة التى وضعها الكاتب الفرنسى بيربنوا وسماها الاطلنطيد والتى فتحت لصاحبها ابوابا ثلاثة : باب الثروة وباب الشهرة وباب المجمع اللغوى . سمع بيربنوا بأحاديث القارة الموهومة اتلنتيس وسمع باستكشافات الجغرافيين للصحراء الكبرى ، فزعم ان صاحبه قد ذهب يستكشف فانتهى الى بقية من هذه القارة ، ولقى هناك الملكة انتنيا من سلالة نبتون إله البحر . ثم وصف شخصها وقصرها وبيئتها وصفا رائعا عجيبا ، وسمع الكاتب الشاب مارو احاديث سبأ وقصة بلقيس ، وسمع أحاديث المستكشفين الذين يتجسسون الاهوال لاستكشاف البلاد العربية . ووجد الطيارة فطار مستكشفا ، والله يعلم هل عبر البحر الى بلاد العرب ، وهل وصل الى طرف من أطراف الربع الخالى حقا . ولكن مما لا اشك فيه أنه وجد مدينة سبأ ، ومن يدرى لعله رأى ملكتها ، وتحدث اليها ولو بالاشارة من طيارته ، ولعل الملكة أن تكون قد شغفت به ، ولعله هو أن يكون قد فتن بما رأى من حسنها البارع : ولعله قد انصرف عنها بعد أن القى اليها بقلبه من أعلى الجو ، فهو مضطر الى أن يعود اليها ليلتمس قلبه هناك حيث القاه فى ذلك القصر الممرد من قوارير ، والذى يقوم فى تلك المدينة العظيمة التى ترتفع اسوارها

لاتنـــس . . . .

٢٠ مارس بسينما تريمف بمصر

٢٢ مارس بسينما الكوزموجراف بالاسكندرية

الشاهقة فى طرف من أطراف الربع الخالى . وسيكون حظ هذه القصة المنتظرة كحظ تلك القصة التى فرضت بيربنوا على الاذب الفرنسى فرضا

رأيت أن بيربنوا قد استغل الاستكشاف العلمى للصحراء فدل الناس على بقية القارة المفقودة ، وأن مارز قد استغل الاستكشاف الجغرافى والطيارة ، وسيدل الناس على مابقى من ملك السبئيين .

* * *

أما بعد فانا نبحث منذ قرون عن مدينة ضائعة فى الصحراء يقال أنها تنتقل من مكان الى مكان . يحسبها بعضهم من الذهب والفضة ، ويحسبها بعضهم من النحاس والحديد . وهى إرم ذات العماد . ويقول بعضنا انها ليست الا هرما من هذه الاهرام التى تقوم فى الجيزة ، والتى تستكشف من حولها المقابر والتماثيل والادوات المختلفة . ولدينا طيارون ، ولدينا طيارات . فهل نستطيع أن ننتظر من أديب من ادبائنا وليكن صديقنا عبد العزيز البشرى أن يطير مع بعض شبابنا البارعين فى هذا الفن لعله أن يعثر — إن امكن أن يعثر الناس فى الجو — بهذه المدينة القديمة العظيمة إرم ذات العماد ؟ وليس عليه بأس إن لم يجدها أن يخترعها اختراعا وأن يزعم لنا انه وجدها كما فعل بيربنوا وكما سيفعل مارو . وليس ينبغى أن نخاف من صديقنا عوض واصحابه الجغرافيين فان الكاتبين الفرنسيين لم يحفلا باعلام الجغرافيا فى السوربون

طه حسين

المؤتمر الدولى الثانى عشر

لنادى القلم العالمى

يقام فى صيف هذا العام بين السابع عشر والثانى والعشرين من شهر يونيه القادم فى مدينتى أدنبرج وجلاسكو (اسكتلنده) المؤتمر الدولى الثانى عشر لنادى القلم ، وتمثل فيه جميع مراكز القلم فى انحاء العالم . وقد أرسلت الدعوة اليه الى مختلف المراكز ، وسيمثل كل مركز عضوان بصفة رسمية ، وأعضاء غير رسميين يشهدون الاعمال والجلسات اذا شاءوا . وينزل المندوبون الرسميون ضيوفا على نادى القلم الاسكتلندى الذى يتولى تنظيم المؤتمر والدعوة اليه ؛ ويقام لهم استقبال غير رسمى فى ادنبورج فى ١٧ يونيه ؛ ويشتمل البرنامج فضلا عن الاعمال والمداولات الخاصة بشؤون الكتاب والمؤلفين ، على تنظيم استقبالات ورحلات مختلفة فى ادنبورج وجلاسكو وبعض مشاهد اسكتلنده التاريخية . وقد دعى نادى القلم المصرى ، اسوة بمراكز القلم الاخرى ، الى شهود المؤتمر واختيار مندوبيه الرسميين وغير الرسميين

رحلة صيف

بقلم الصحافى العجوز

للصحافى العجوز أسلوب فى الصحافة فريد يجمع بين البساطة والقوة والرقة ، وينم عن اطلاع واسع ونظر صادق وروح خفيفة ، ومطالعو هوامشه فى الاهرام ، ومستمعو حديثه فى الأندية يعرفون فيه هذه المواهب . رحل فى العام الماضى الى تركية واليونان ويوجوسلافيا ووصف ما رأى وسمع فى مقالات متتابعة (على الهامش) بأسلوب طريف سلس سهل ، ثم جمعها فى كتاب لطيف الحجم أنيق الشكل والطبع ، يجدر بكل شاب أن يقرأه ، وهو يطلب منه ومن المكاتب الشهيرة وثمنه خمسة قروش .

الخرائط المدرسية

حيوانات طيور نباتات

مجموعة خرائط قيمة متقنة الطبع بالألوان الطبيعية

مذيلة بشرح وافٍ باللغة العربية وفق منهج وزارة المعارف

طلبت منها مجالس المديريات والحكومات العربية

تطلب من مكتبة ومطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر

بجوار سيدنا الحسين تليفون ٥٠٨٥٦ صندوق بوستة الفورية نمرة ٣٠٦ مصر